

تفسير السمعاني

@ 176 (^) فإن ربكم لرءوف رحيم (47) أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال سجداً) * * * * .

وقوله : (^) فإن ربكم لرءوف رحيم) رحمته للكفار هي إهمالهم في العذاب . .
قوله تعالى : (أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله) يتحول ظلاله ، وأما الفرق بين الفية والظل : فيقال : إن الظل بالغداة ، والفيه بالعشي ، ويقال : إن معناهما واحد . .

وقوله : (^ عن اليمين) أي : عن الأيمان ؛ لأنه قد قال عقيبه : (^ والشمال) والظل دائر من جوانب الإنسان ، فمرة يكون عن يمينه ، ومرة يكون عن شماله ، ومرة يكون قدامه ، ومرة يكون خلفه . .

وقوله : (^ سجداً) أكثر السلف أن السجود هاهنا : هو الطاعة ، وأن كل الأشياء ساجدة مطيعة من حيوان وجماد ، وهذا محكي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن البصري ، قال الحسن : يا ابن آدم ، ظلك يسجد لله تعالى ، وأنت لا تسجد ، فبئس ما صنعت . .
وذكر أبو عيسى الترمذي في جامعه برواية ابن عمر عن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي قال : أربع بعد الزوال قبل الظهر يعدلن مثلهن من السحر ، وما من شيء إلا ويسجد لله في تلك الساعة ، ثم تلا قوله تعالى : (^ أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله) الآية . .

قال الضحاك : المراد من سجود الظلال سجود الأشخاص ، وذكر بعضهم أن معنى قوله : (^ سجداً) أي : خاضعة ذليلة خادمة فيما أريد لها بأصل الخلقة ، والأشياء .